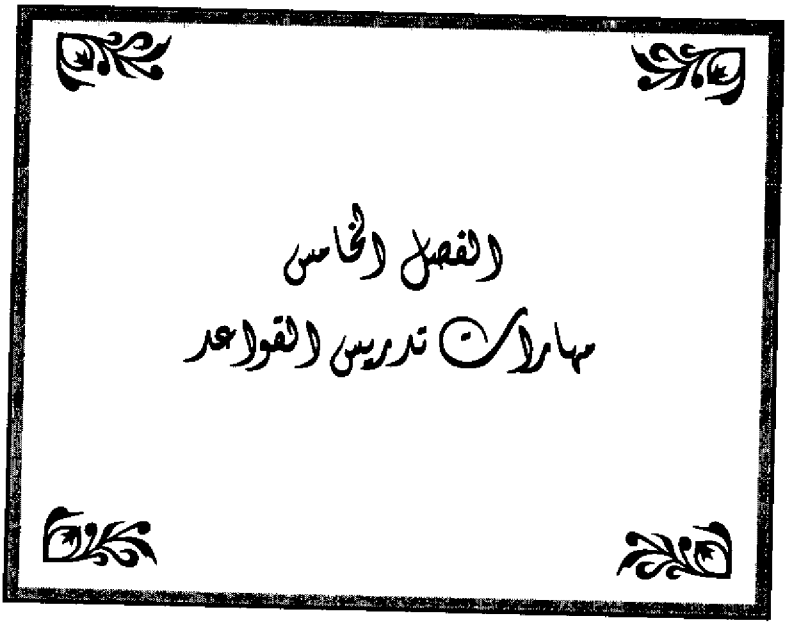

الفصل الخامس
مهارات تدريس القواعد

تمهيد

المبحث الأول: تعارض آراء التربويين في تدريسه، وأهدافه.

المطلب الأول- تعارض الآراء في تدريسه.

المطلب الثاني - أهدافه.

المبحث الثاني: ضعف التلاميذ في القواعد - أسبابه وعلاجه.

المطلب الأول- أسبابه.

المطلب الثاني- علاجه.

المبحث الثالث: مهارات تدريس طرائق النحو في المراحل الدراسية.

المطلب الأول- للمرحلة الابتدائية.

المطلب الثاني- للمرحلتين الإعدادية والثانوية.

١- الاستقرائية - التعريف بها وخطوات تدريسها، وخطة تدريسها، ودرسها الأنموذجي.

٢- القياسية - كذلك.

٣- الاستجوابية - كذلك

٤- الإلقائية - (المحاضرة).

٥- الاقتضائية، (العرضية، الوحدة).

٦- الطريقة الفضلى، كذلك.

المبحث الرابع: نماذج تخطيط القاعدة النحوية.

تمهيد:

للقواعد خطورتها البالغة في اللغة الفصحى، لذا لابد من الاهتمام البالغ بها، غير أن جناحي التطرّف في علاجها أفسداها، أما التطرّف الأول، فرأى ضرورة إلغائه وحذف حصصه الدراسية من اللغة العربية؛ والتطرف الثاني أحال النحو إلى فلسفة وغاية بحدّ ذاته، فنفر منه: أما الرأي المنطقي والمعتدل فهو (النحو الوظيفي) الذي نفيد منه في خدمة الفصيح باللسان والقلم، وهذا مجاله السليم في المدارس اليوم، الذي يحقق أهدافه التي ذكرتها، وذلك **هو المبحث الأول** الذي تناولته.

أما المبحث الثاني فهو أهم ما في موضوع (النحو) هو: (ضعف التلاميذ فيه)، لذا عنيت ببيان الأسباب تفصيلاً، ثم علاجها تفصيلاً، بما يخفف الوطأة على التلميذ، ويسهّله عليه، بل ويؤنسه به، إضافة إلى تقويم لسانه وقلمه، فتناولت بالأسباب والعلاج لكل من المدرس وطريقته، وكتاب النحو المدرسي ومنهاجه، والكتاب الجامعي للنحو.

ثم انتقلت إلى **المبحث الثالث**، مهارات طرائق تدريسه، في المرحلتين الابتدائية، ثم الإعدادية والثانوية، بخطواتها المتتابعة ـ الاستقرائية، مع خطتها التدريسية، فدرسها الأنموذجي، ثم الطريقة القياسية، مع خطتها فدرسها الأنموذجي، ثم الطريقة الاستجوابية، فدرسها الأنموذجي، ثم الطريقة الإلقائية ـ المحاضرة، ثم الطريقة الاقتضائية والتعريف بها، ثم انتهيت إلى الطريقة الفضلى ـ بنظري ـ

ولأهمية تخطيط القاعدة في تيسير تدريس النحو عقدت له **مبحثاً رابعاً**، عرضت فيه لنماذج أخرى لتخطيط القاعدة ـ خمسة، للمرحلتين الابتدائية والإعدادية.

المبحث الأول

تعارض آراء التربويين في تدريس القواعد، وأهدافه

اختلفوا في ثلاث وجهات نظر:

المطلب الأول - تعارض الآراء في تدريسه:

الرأي الأول - النحو عبث: لا فائدة تُرجى من تدريسه، في دروس مستقلة، ويعوّض عنه بالتدريب والمران والمحاكاة والتقليد، ويعللون رأيهم بأن اللغة وجدت في المجتمعات قبل وجود قواعدها، ثم قُعِّدت قواعدها، فالقواعد ظهرت بعد اللغة.

ويرى أهل هذا الرأي أن الطفل في مراحله الأولى يعتمد على المحاكاة والتقليد، فيستخدمها كما سمعها. فلا حاجة له إلى دروس القواعد.

ويستشهدون بالتأريخ على ذلك، فيذكرون (أفلاطون) أبلغ أدباء الإغريق لم يتعلم النحو، وكذا (شكسبير) أبلغ أدباء الإنكليز، وكذا خطباء الجاهلية وشعراؤهم وأصحاب المعلقات.

أما إذا حللنا هذا الرأي، وجدناه مخطوءاً، لأن العرب كانوا في جاهليتهم فصحاء، ولا أثر للعامية لديهم، فهم يحاكمون اللسان الفصيح مما يسمعونه في طفولتهم وما بعدها، لذا فإن بيوتات مكة كانوا يرسلون أطفالهم إلى البادية بإشراف مربين لهم، لتستقيم ألسنتهم على الفصحى، غير أن واقع البيئة العربية اليوم مشحون باللهجات المحلية، إضافة إلى منافسة اللغة الإنكليزية والفرنسية للغة العربية في عقر دارها، واهتمام الكثير من الدول العربية بهما أكثر من اهتمامهم بلغتهم الرسمية، فضاعت الفصحى بين أهلها وبين الدخلاء عليها! فكيف يتعلمونها من غير ركائز في القواعد، ينشئون ألسنتهم وأقلامهم عليها!

الرأي الثاني - النحو غاية: وهو يمثل وجهة النظر التقليدية إلى النحو، أيام كانت المدارس النحوية في العراق والحجاز ومصر، زمن العباسيين خاصة، حين أوغلوا في دقائق النحو، وصار كأنه علم فلسفي، فهذا الفرّاء يقول على فراش الموت: (أموت وفي نفسي شيء من (حتى))!!، وكانوا يعتبرون (النحو أبا العربية، والصرف أمها)! فماذا تبقى إذاً!

وتنافس العلماء في كتابة (الألفيات) لجمع شتات القواعد فيها، وكثرت الشروح والهوامش والشواهد والاستثناءات، حتى ليخال للقارئ أنه أمام طلاسم وأحاج لا نهاية لها. فأقبل التلاميذ يحفظون متون الألفيات مجرّد حفظ، من غير تطبيقات ولا تذوق لأسلوب العربية وبلاغتها ومعانيها.

واستمرت هذه النظرة سائدة لدى أهلها في مناهجها التدريسية.

فالنحو لدى أهل هذا الرأي يتناول آراء علمائه. قال نفطويه وسيبويه والزجاج والفرّاء وابن عصفور، وابن يعيش، وقنبل، وابن جني، والأخفش.... وقال الكوفيون والبصريون والحجازيون والتميميون.... والشاهد كذا وكذا، وشذّ كذا، وشذّ كذا. وقد تجمع الآراء، وتوازن ويُنتهى من خلالها إلى خلاصات فيها من التعارض والاختلاف والشواذ ما يمزّق القاعدة، وما يحار القارئ، كيف يخرج منها، حتى إذا انتهى منها لا تطبق على جزئية واحدة من القاعدة، بل هي التي تشتت ذهنه، فيكره النحو ودرسه وأهله، حتى قال ابن دريد في مهزلة الموغلين في فلسفة النحو قولته المشهورة:

افٌ مـــن النحـــو وأصحابـــه ... قـد صـار مـن أصحابـه نفطويـه!

احرقـــه اللـــه بنصـــف اســـمه ... وصـــيّر البـــاقي صُراخـــاً عليـــه!!

[موسوعة رياض الشعر الإسلامي القيمي، المؤلف].

الرأي الثالث - النحو وسيلة التعبير والكتابة (النحو الوظيفي):

وهذا الرأي هو رأي الأوائل والمحدثين كذلك.

إذ كانوا يرون أن النحو عصمة اللسان من اللحن وعصمة القلم من الخطأ، وحين سمع الإمام عليّ (كرم الله وجهه) شيوع اللحن، أشار على إمام النحو (أبي الأسود الدؤلي) في منتصف القرن الأول الهجري أن (انح للناس نحوا)، لاسيما حين غزا هذا اللحن بيته! فسألته ابنته: ما أجملُ السماء؟ فأجابها: النجوم، فقالت: ما قصدت ذلك، بل إني أتعجب من جمالها، فقال لها، قولي: (ما أجملَ السماءَ)، فكتب أساسات القواعد النحوية، وأيدّ كبار الأدباء هذا (النحو الوظيفي) لتقويم اللسان والقلم، بما يذهب إليه الكثيرون من مجدّدي النظرة إلى وظيفة النحو.

يقول (الجاحظ) في إحدى رسائله: (... وأما النحو فلا تشغل قلب الصبي به إلا بمقدار ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن،... وعويص النحو لا يجدي في المعاملات، ولا يضطر إليه في شي) ويقول: (الإكثار من النحو وعويصه مضيعة للوقت، وإرهاق للصبيان).

كما يؤكد (ابن خلدون) هذه النظرة: (النحو من العلوم الآلية التي ينبغي ألاّ ينظر فيها إلا من حيث هي وسيلة لغيرها، ولا يوسع فيها الكلام ولا تفرّع المسائل... يجب اهتمام المتعلمين بالعلوم المقصودة أكثر من اهتمامهم بوسائلها، فإذا قضوا العمر في تحصيل الوسائل، فمتى يظفرون بالمقاصد!).

وإن هذه القواعد النحوية هي الركائز التي تضبط اللغة، ولابد من معرفتها حتى يُرجَع إليها حين الشك واللبس خاصة لذا لابدّ من البدء بتدريس القواعد الوظيفي.

متى (البدء بتدريس) القواعد؟

اختلف التربويون في السن والصف الذي يبدأ فيه تدريسه بحصص مستقلة، وأكثر الآراء تذهب إلى ما بعد العاشرة، أي في الصف الخامس من مرحلة الأساس، أما قبلها فيدرّس النحو (بالطريقة العرضية) التي ستأتي لاحقاً، ولكني أعارض هذا الرأي، وأرى إمكانية تدريسه في سن السادسة، من الصف الأول الابتدائي، ولي حجّة مؤكدة لهذا الرأي (دراستي للنحو) قبل هذه السن.

[لازلت أذكر تدريس والدي ــ رحمه الله ــ لي، في الكتّاب الخاص به، وكان متميزاً فيه، إذ عَرضني وأنا بعمر الست سنين على مدرسَين للغة العربية في (المدرسة العراقية الابتدائية في الموصل)، في منتصف الثلاثينيات، وكانا (بديع شريف ــ معلم العربية المسلم، وساسون حسقيل ــ معلم العربية اليهودي) ــ إذ كان اليهودي والنصراني والعربي والكردي والتركماني،... يتعايشون، من غير تفريق، فامتحنني هذان المدرسان بالقواعد، تمهيداً لقبولي في الصف الثاني الابتدائي مباشرة، ومازلت أذكر من أسئلتهم عن جمل فيها المبتدأ والخبر، وكان وأخواتها وإنّ وأخواتها، ومازلت أذكر: الجار والمجرور، بأي شيء متعلق؟ وكانت إجاباتي صحيحة كلها، فقبلت في الصف الثاني مباشرة، وتخطيت الصف الأول من غير دوام فيه!].

المطلب الثاني - أهداف تدريس القواعد:

١- **ضبط اللسان والقلم**، وعصمتهما من اللحن.

٢- **التربية العقلية**، لما للنحو من صلة وثيقة بالمعنى، بما يحمل العقل على التفكير والقياس والتعليل ودقة الملاحظة، تمهيداً لفهم المعنى والأثر النحوي فيه. فإن الضمة مثلاً في نهاية كلمة العلماء ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر :٢٨] توضح معامل الارتباط بين الحركات النحوية والمعنى، وكذا ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة :٣] ولو نطقناها بالكسر لوقعنا بالكفر!

٣- **المران والتدريب**، وتنمية العادات اللغوية السليمة، وذلك من خلال الالتزام بالفصحى في الكلام والتمارين التحريرية المرتبطة بالقاعدة.

٤- **تنمية قوة الملاحظة وملكة الاستنباط**، من خلال الربط بين أثر القاعدة النحوية فيما بعدها وفيما قبلها، وكثرة المران على ذلك.

٥- **إنماء الذوق الأدبي** في أسلوب التعبير الفصيح المرتبط بقواعد النحو، والتعبير عن أفكارهم ورغباتهم ومشاعرهم بجمل فصيحة جميلة متناسقة.

٦- **تفهم صيغ اللغة واشتقاقاتها وأوزانها**، عن طريق تعليل القواعد النحوية والصرفية، وهي ركائز لتفهم اللغات الأجنبية، إذ بين اللغات عامل ارتباط، مثل أزمنة الأفعال والاستفهام والنفي والإثبات والتعجب والتوكيد والاستثناء،...

المبحث الثاني
ضعف التلاميذ في القواعد - أسبابه وعلاجه

إن هذا الضعف أوسع من أن يحيط به قلم، وأضخم من أن يعالج! وهو مظهر انتحار العربية على أيدي طلابها!

وإن سؤال مصححي الدفاتر الامتحانية في البكالوريا للمراحل الثلاث، عن تصحيحهم لها، يكشف جوابهم عن ضخامة الكارثة التي يعانيها الطلاب، بل حتى من البدهيات من اسم وفعل وحرف، وأحياناً لا تمييز لها لدى الكثيرين منهم، إضافة إلى عدم التمييز بين الفاعل والمفعول وحروف الجر والنصب والجزم، حتى ليخيل لقارئها أنه يعيش بين أعاجم لا صلة لهم بالعربية، وحتى خريجو الكليات، لا يحسنون ضبط ما يكتبون! ولله در الشاعر إذ يقول فيهم:

لو عاش بينهم ابن ساعدةٍ ... لقضى، ولم يُسمَع له ذكرا!

المطلب الأول - أسباب الضعف:

أولاً - جفاف النحو وصعوبته، إذ الجوّ النحوي بين المدرس والطالب هو المحاكمات العقلية المجردة عن واقع الحياة، هما يعيشان بين حروف وحركات صمّاء جامدة. لا حياة فيها. فتحة، كسرة، ضمة، سكون، حذف حرف العلة، ووضع حركة قبله للدلالة عليه، وثبوت النون وحذفها، والإعراب بالحروف - الألف والواو والياء، والإعراب التقديري والمحلي، والبناء وصوره، والمبنيات، ومجالات الإبدال والإعلال، والمحذوف وجوباً وجوازاً، والتقديم وجوباً وجوازاً...

كلها تعتمد على دقة الملاحظة وإحكام تطبيق القواعد النحوية والصرفية، كما أنها تحتاج إلى ثروة لفظية وأساليب دقيقة في التعبير، يعجز عن إدراكها الطالب، لاسيما الصبي، إضافة إلى أنه مدعاة للملل والسأم، إذ فيه التعامل مع الحروف والكلمات الصماء!

هذا إضافة إلى كثرة الأوجه الإعرابية والتعاريف والشواهد والشواذ، والآراء

المتعارضة في القواعد النحوية بين أئمة النحاة، وبين المدارس النحوية، وهذا الواقع في مستوى الدراسة التخصصية في الكليات، مما لا فائدة منه.

ثانياً - مدرس النحو التقليدي: مع التزامه بالطرائق الجامدة، فهو لا يفكر تفكيراً جدّياً بتيسير النحو، ولا في كيفية إدخال جو الفرح والشوق إلى نفوسهم عن طريق المادة التدريسية وطريقة تدريسها، والمدرس لا ينشرح صدره لموضوعه النحوي، ولا مقدمته ولا خطوات تدريسه ولا تصويب الأخطاء، ولا انتقاء النافع لهم وترك ما لا يفيد، ولا إثارة الشوق في نفوسهم، ولا في تحسين مستواهم العلمي، إضافة إلى تدريسهم الخطأ أحياناً بدلاً من الصواب، ومن غير اهتمام بالتطبيقات والتدريبات. وكثير منهم لا يحضرون المادة العلمية، ويخطئون، ولا يكترثون لكثرة الأخطاء، ولا يتحرجون منها!

ثالثاً - الكتاب المدرسي - وهو منفّر عادة: غلافه، ورقه، حرف طباعته، عناوينه، خلوه من الكلايش الجميلة، إخراجه الطباعي، وخلوه من وسائل الإيضاح والمتعة والزخرفة والنقوش المناسبة، وبعض الحكم والأمثال في الفراغات وصياغة الأمثلة وأسلوب الشرح لها لاستنتاج القاعدة، والتمارين المعقدة أحياناً،...

رابعاً - منافسة اللهجة العامية واللغات الأجنبية للغة الفصحى، أما العامية فهي اللغة المألوفة الأصلية لدى الطالب والمدرس في البيت والمدرسة والصف والسوق والشارع،...! وأما اللغات الأجنبية كالإنكليزية في المشرق العربي والفرنسية في المغرب ولبنان، وكثير من الجامعات العربية الخاصة ومن بعضها الحكومية، إضافة إلى الجامعات الأجنبية تدرس بها، بل تقصر دراستها عليها، فأين مقام لغة القرآن المقدسة في واقع أهلها! إنها يتيمة بين أهلها، وكيف لليتيم أن يعيش بين قوم لا يقيمون للغتهم الاحترام، بل يؤثرون لغات غيرهم عليها!! ونحن نرجو بعد كل هذا سلامة اللغة العربية من اللحن!!

خامساً - منهج النحو - يشمل كثيراً من الموضوعات المعقدة والنادرة الاستعمال، وهي أقرب إلى الفلسفة منها إلى اللغة، وقد لا تمرّ في عمر الكاتب أو القارئ أو الدارس!! ومن أمثالها: (اجتماع الشرط والقسم)، ونسبة الجواب إلى أحدهما في

حال سبقهما بما يحتاج إلى خبر، أو عدم سبقهما به، وما يتبع ذلك من بيان الصفات الدقيقة لجواب كل منهما - علماً بأن الشرط نوعان: جازم وغير جازم، ولكل منهما آثاره في الجواب، ومثل (لا النافية للجنس)، والأوجه المختلفة لاسمها وخبرها ولا النافية للمفرد، و(لاسيما) وحالات ما بعدها وإعرابه، و(الفرق بين لا النافية للجنس ولا العاملة عمل ليس)، ومثل (دقائق التصغير والنسب)، و(الإعراب التقديري والمحلي)، و(الجمل التي لها محل من الإعراب) والتي لا محل لها من الإعراب، وأنواعها تفصيلاً، وإعمال المشتقات والمصادر، واسم الجنس الجمعي، واسم الجمع، وحذف المبتدأ وجوباً وجوازاً، وحذف الخبر وجوباً وجوازاً، وتقديم المبتدأ على الخبر وجوباً وجوازاً، وبالعكس، والندبة والاستغاثة، والحال الجامدة المؤولة بالمشتق، والحكاية، وتخفيف (إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ)، والصفات التي تستعمل للمذكر والمؤنث بلفظ واحد، والتنازع، والأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل، وحذف الفعل في باب المفعول المطلق - جوازاً ووجوباً، وحذف جواب القسم - وجوباً وجوازاً، وحذف حرف الجر قياساً وسماعاً، ودقائق إعراب أسماء الاستفهام، ودقائق إعراب كنايات العدد، وإعراب (أيّ)، ودقائق شروط التعجب، والإبدال والإعلال، وضمير الفصل،... وعمل (ما) عمل ليس،...

إذ أن تدريس هذه الموضوعات جميعها، التي تدرس في المرحلتين الإعدادية والثانوية، لا صلة لأكثرها، لا بلسان التلميذ ولا بقلمه، وتدريسها عبث وضياع للوقت، وتنفير! هذه من مناهج النحو المهملة أو المدسوسة التي تكون عقدة النحو لديهم - وإن أكثر المتحنين يتركون الإجابة عن النحو، ويجمعون درجات العربية، مما حفظوا من النصوص أو من الإنشاء الذي يحضرون نصوصه مقدّماً لعدة مواضيع يتوقعونها، ويربطون فيما بينها.

المطلب الثاني - علاج الضعف:

أولاً - المدرس وطريقته:

عليه أن يُعنى بما يأتي:

١- **حسن تنظيم السبورة**، في عرض الموضوع عليها، وسيلة إمتاع لا إرباك، مع جمال الخط وتخطيط هيكل الموضوع، مع دقة التنظيم وحسن التنسيق. والعناية بنماذج حلول التمارين.

٢- **أسلوب التعامل المشوق معهم** في أدب السلوك وحلو الحديث، وتسلسل الكلام تباعاً مع جزئيات القاعدة، وإسباغه جو الفرح والثقة المتبادلة معهم، بما ينجذبون إليه، إضافة إلى الأناة في الحديث وعدم الإسراع، مع الابتسامة والتشجيع لهم، وترك الحرية لهم ليسألوا ما يشاؤون، مع روح الفكاهة والدعابة بقدر، كي لا يتهيبه الطلاب، فيحبونه ويحبون درسه، وإن ترويح النفوس ليسبغ على الدرس الحياة والنشاط. وهو أدعى إلى الاستجابة والقبول.

٣- **الإكثار من التطبيق الشفهي على القواعد**، بعد الفراغ من تدريسها وفهمها، لتكون جزءاً من كيان الطالب الفكري واللساني، وتيسّر حلّ التمارين التحريرية لها.

٤- **تحديد الواجب البيتي** - للدرس القادم الجديد - بقراءته، ليكوّنوا تصوراً عنه قبل بدء المدرس بتدريسه، ويحسن أن يسألهم عن الخطوط العريضة للموضوع. ويكون الواجب كذلك حلاً للتمارين التحريرية للدرس السابق.

٥- **تيسير النحو، والبعد عن الموضوعات بعيدة الاستعمال** التي ذكرنا كثيراً منها. والربط المحبب بين النصوص والقاعدة، وصياغة الأمثلة من واقع حياة الطالب بعيداً عن التكلّف، ومن النصوص القرآنية والنبوية سهلة الفهم.

ويحسن تدريسه بالتدرج من السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى المعنوي، مع الإفادة من الوسائل التعليمية المناسبة.

ثانياً - كتاب النحو المدرسي ومنهاجه:

١- أكثر الكتب تنهج الطريقة الاستقرائية في عرض الأمثلة، ثم الموازنة والربط والتحليل، واستنتاج القاعدة.

وهي جيدة. غير أن الأمثلة تحتاج إلى الوضوح والخلو من التكلف، وعدم الشرود إلى جزئيات القاعدة التي لا فائدة منها في اللسان والقلم.

ويحسن أن يستبدل بعرض الأمثلة أحياناً ذكر فقرة من موضوع ممتع، أو قصة مؤثرة.

ويحسن تخطيط القاعدة ثم كتابة خلاصتها. بدلاً من سردها فقط للحفظ حفظاً آلياً (الدرخ)، وقد ذكرت نماذج من هذا التخطيط، وستأتي لاحقاً بالتفصيل.

٢- التمارين النحوية فيه: إن تدريس النحو يعتمد على ركنين أساسين: **(هضم القاعدة)** ثم **(ممارستها في الكلام)**، لتكون **(ملكة يمارسها الطالب)** من غير كثير من التفكير والتأمل، من خلال ثلاثة مجالات - (التطبيق الشفهي)، ثم (التحريري)، ثم (المراجعات لها) في فروع اللغة العربية الأخرى، والتذكير الدائم بها، والتزام المدرس وبقية المدرسين بها. وكذا التطبيق من خلال الامتحانات اليومية والشهرية والفصلية ونصف السنة والامتحانات النهائية.... كل ذلك مجال التطبيق قائم فيها.

ومن أمثال التمارين المفيدة ملء الفراغات، وإكمال الجمل، وصياغة الجمل، كما يحسن التأكيد على الإعراب، وهو مهم جداً، إذ فيه مراجعات للقواعد السابقة.

٣- جاذبية الكتاب - بجمال الغلاف والعناوين الرئيسة والفرعية بنماذج منوعة من الخط العربي - الثلث والنسخ والرقعة والإجازة والفارسي والديواني والكوفي والريحاني والأندلسي والطغرائي.... لتكون العناوين جذابة، إضافة إلى أحجام الحروف بخط النسخ لمادة الكتاب، حجم (٢٦ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ٢٠، ١٨ ، ١٦ ، ١٤ ، ١٢) أحجام تعرفها المطابع والطباعون - واصطلاحات بعضها (بولد أسود، بولد أبيض، ١٤ أسود، ١٤أبيض، ٢٠ عادي،...) وأحجام حروف الهوامش، وهذا التنويع يسبغ إشراقة على صحائف الكتاب، كما يسهّل المادة الدراسية في الكتاب، ويشوّق إليها، ويعين على دقة تنسيق المعلومات، وكذا ترك الفراغات بين كل موضوع، وبين كل قاعدة وتطبيقاتها.

ومن المحاسن أن تملأ الفراغات البيضاء بحجم نصف صفحة أو أكثر، بما يستهوي

القارئ من زخرفة نادرة أو خطوط جميلة، وصور مناسبة، ومن وسائل التشويق كذلك والتحبيب: نوع الورق ونصاعته ووزنه، لا تخفى على ذوي الاختصاص في المطابع.

والتصحيف كذلك له أهميته الجمالية، فإن صحّف بمسامير في حافته له صدى سيّء في نفس الطالب، وكذا التجليد، وصور الغلاف.

ولنا في الكتب الغربية المنهجية أسوة، وفي كتب دول الخليج العربي المتطورة، إذ: **«الحكمة ضالة المؤمن، أينما وجدها فهو أحق بها»**.

[أخرجه الترمذي (٢٦٨٧)].

وإن مظهر الكتاب الخارجي والداخلي - إضافة إلى المحتوى - من أنفع الوسائل وأمتعها للتشويق إلى المادة العلمية، لاسيما كتاب النحو.

ثالثاً - الكتاب الجامعي للنحو:

نحن نتحدث عن الكتاب والمنهج وطرائق التدريس وتيسير النحو، ونحمّل المدرس كثيراً من المسؤوليات، وننسى بحسابنا أنه لم يعدّ المدرس بدروس النحو الإعداد الذي نقترحه عليه، وإنما كان إعداده في الكتاب القديم، وبالطرائق التدريسية القديمة، ويندر من يشذّ عن الكتاب القديم بوسائله المتعبة، كما يندر من يشذّ من الأساتذة الجامعيين عن طرائقهم المألوفة، بقراءة الكتاب، بعيوبه في الصف، وشرح الغامض، والشرود مع الطلاب إلى ما يشرد به الكتاب إلى علماء النحو ومدارسهم، والشواذ، والمقارنات والموازنات بين الآراء، وكأن النحو فلسفة أو بحر متلاطم لا سواحل له!

وخير الكتب القديمة (ألفية ابن مالك) وشروحه، و(المغني) و(قطر الندى وبلّ الصدى)،... مملوءة بما ذكرناه سابقاً من نقد، كما أن الأمثلة منصبة على (ضرب زيدٌ عمرا)! أما آن لزيد أن يكف عن ضرب عمرو!!، هذا إضافة إلى خلوه من التمارين النحوية (التطبيقات)، وامتلائه بآراء متعارضة وبشذّ كذا وشذّ كذا، وبالشواهد،...

والأصل في الكتاب القديم أبيات شعر، هي المتن، تتبعه الشروح بهذه الفلسفة، وليس فيه تمرين واحد تطبيقي على أية قاعدة! وليس للتلميذ من سبيل إلا حفظ المتون والأشعار، حفظاً آلياً، استعداداً للامتحان، ولا صلة له بالممارسة إذ الكلام في

الجامعة، وفي أقسام اللغة العربية بالعامية، والتدريس بالعامية كذلك! فهو علم للامتحان لا للواقع اللساني والقلمي! ولا لخدمة لغة القرآن!

ومع نقدي للألفية، غير أني أثني على كاتبها وأمجّده! ومَن أنا إزاءه؟! ولكني أقترح على المتخصصين في النحو ـ الغيارى منهم على لغة القرآن أن ينقحوا شروح الألفية ومتونها من النقد المذكور آنفاً، ويذيّلوا كل موضوع بتطبيقات وتمارين، وتكون جهودهم هذه في حالة إتقانها وإقرارها وتدريسها إنقاذاً للطلاب من جهودهم المضنية التي تذهب هدراً من غير فائدة، وضماناً لاستقامة اللسان والقلم.

وإني أرى في جمع القواعد على شكل أشعار كنزاً يضم القواعد، تحفظ وتُحصَى. ولا تنسى، وتستقر في الذاكرة، ويقاس عليها في الكلام والكتابة، ومن جمال هذه الأشعار المفيدة المركزة:

كلامنا: لفظ مفيدٌ كاستقم ... واسمٌ وفعل، ثم حرفٌ: الكَلِم

واحده كلمة، والقول عَمّ ... وكِلمةٌ بها كلام قد يؤم

بالجرّ والتنوين والندا وأل ... ومسندٍ للاسم: تمييزٌ حصل

بتا فعلت وأتت، ويا افعلي ... ونون اقبلنْ: فعلٌ ينجلي

ومنها:

هاك حروف الجرّ، وهي: من إلى ... حتى خلا، حاشا عدا، في عن على

مذ منذ رُبّ اللام، كي واو وتا ... والكاف والباء ولعلّ ومتى

ومنها:

وإن ساكنان التقيا فاكسرْ ما سبق ... وإن يكُ لينا فحذفُه احقّ

رابعاً - المنهج النحوي:

يجب أن يبقى في ذاكرتنا أن النحو وسيلة التعبير، وضابط للحركات والسكنات، إذ ليس غاية في ذاته.

وهذا يلزمنا بأن نتخيّر لمنهج النحو الموضوعات التي يكثر ترديدها على اللسان والقلم، تجاوباً مع المرحلة العمرية والدراسية للطلاب، وبذا يكون النحو خادماً للغة، نسخّره لهذا الهدف الأصيل في فصيحها وصوابها.

لقد درسنا في أمريكا كورس لغة (فصلاً دراسياً) قبل السماح لنا بالدراسة العليا، ومن موضوعاته كتاب يحوي (٥٠٠ كلمة) باللغة الإنكليزية، يكثر استعمالها في لغة المحادثة للطلاب وللمغتربين، ولكل كلمة نسبة مئوية في تكررها بين الألفاظ الأخرى في الكمبيوتر، هي - على ظني في حدود ٩٠٪ فما فوق في تكرارها في لغة الصحف والكتب الأدبية، وفي الكتاب المنهجي الذي درسناه استعمالاتها في جمل عملية اعتيادية في حياتنا الواقعية، مقسّمة إلى دروس على شكل قصص أو حركات اعتيادية نمارسها كل يوم. ومن خلال هذه الكلمات الخمسمئة التي فهمناها سمح لنا بالدراسة العليا، إذ قد جمعت لغة الخطاب والقلم.

وعشت في ذكرى هذا المنهج من تيسير اللغة بمفرداتها على دارسيها، ولاسيما للأجانب، ويا ليتنا أخذ بها من يُعنى بخدمة العربية وتدريسها لغير الناطقين بها.

ثم انتقلت هذه الأمنية إلى مناهج النحو، واقترحت: (تسجيل العناوين الرئيسة والفرعية لها، تمهيداً لإحصائية لها، حسب درجة تكرارها)، لأضع أعلى درجة للتكرار في المرحلة الابتدائية - والأقل منها في المرحلة الإعدادية، ثم الثانوية. وبذا تقسّم مناهج النحو حسب الحاجة التي يفيد منها الطلاب، تباعاً في دراستهم.

وقد قسمت مواضيع النحو إلى ثلاثة مستويات، كما يلي، وهو تقسيمي النظري فقط من غير إحصاء بما في الصحف والكتب الأدبية، وهذه المواضيع ابتداء من السهولة إلى الصعوبة، ومن التي يكثر تكرارها واستعمالها في مرحلة الأساس، فصاعداً حين تقل في الاستعمال، أو لا تستعمل في اللسان والقلم، وهي ثلاثة: كما يأتي:

١- المواضع التي تكرر بكثرة، حسب تسلسلها والتي يكثر استعمالها في حياتنا اليومية:

(حروف الجر، الضمائر، المعرب والمبني من الأفعال والأسماء، الفعل الماضي والمضارع والأمر، الصحيح والمعتل، المعارف، لاسيما المعرّف بال واسم الإشارة والمعرف بالإضافة، المشتقات، المصادر - بأنواعها، الفاعل والمفاعيل، ولاسيما المفعول به وفيه، والمبتدأ والخبر، واسم الموصول، وإن وأخواتها، وكان وأخواتها، والنكرة والحال وأنواعه، والعدد ونواصب المضارع وجوازمه، وأدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة، والعَلَم والأسماء الستة، والأفعال الخمسة، والمنادى، والتمييز، والتوابع،

ولاسيما الصفة والعطف، ثم التوكيد والبدل، والممنوع من الصرف، ونائب الفاعل وكثير من حروف الجر، والعطف وبعض الظروف،...).

٢- المواضع التي ورد ذكرها بندرة، حسب تسلسلها هنا:

(التعجب، حروف العرض والتحضيض، المشبهات بليس، أفعال الظن عدا (ظن) وهي شائعة، وأفعال الرجاء والشروع والمقاربة، وربّ، وتقديم الخبر على المبتدأ، والمنادى وحالاته، والنسب والحروف الزائدة، وربّ، وتقديم الخبر على المبتدأ، والمنادى وحالاته، والنسب، والحروف الزائدة، وأسماء الاستفهام، وكنايات العدد،ولا النافية للجنس، الإعلال والإبدال، الإغراء والتحذير، الاختصاص والاشتغال، تأكيد الفعل،... والأفعال المتعدية لمفعولين أصلهما مبتدأ أو خبراً، وليس أصلهما كذلك، وبعض الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل).

٣- المواضع التي لم ترد أصلاً، ولن ترد:

وهي التي ذكرتها قبل بضع صحائف، في أسباب الضعف ـ خامساً ـ منهج النحو.

استكمال المشروع المقترح:

إن هذا هو الخط العريض للمشروع المقترح لمناهج النحو، يحتاج إلى دراسة ميدانية (للدكتوراه)، فيه تفصيل ميداني أوسع بكثير من هذا الخط البياني للموضوعات. ذلك أن الموضع الواحد يحتاج إلى تجزئته للمراحل الدراسية، حسب مدى تردد أجزائه في الاستعمال، ولكل موضوع إحصاؤه الخاص به.

وعلى سبيل المثال: (حروف الجر)، فهي تصلح للمرحلة الابتدائية بصفوفها المتتابعة ثم للمرحلة الإعدادية، ثم للثانوية، ثم للجامعية، ثم للهجر والنبذ!

١- **حروف الجر للمرحلة الابتدائية** ـ تجزّأ إلى أربعة صفوف (٤ ، ٥ ، ٦) حسب كثرة شيوعها واستعمالها: (مِن، إلى، في، على)، مع إعادتها وتكرارها في صفوفها المتتابعة.

٢- **حروف الجر للإعدادية** ـ إضافة إلى هذه الأربعة (عن، اللام، والكاف، والواو والتاء والباء ـ للقسم)، حسب كثرة ترددها في الاستعمال.

٣- **حروف الجر في الثانوية** ـ إضافة إلى العشرة الماضية: (ربّ، ومذ ومنذ).

٤- **حروف الجر للكلية . في التخصص .** إضافة إلى الـ (١٣) حرفاً: (حتى، خلا، حاشا، عدا . للاستثناء، كي).

٥- **حروف الجر للترك والنبذ:** (لعلّ ومتى)، لأنهما يجرّان على لغة عقيل وهذيل تباعاً، وما الفائدة من معرفتهما، وقد اندرثت اللغتان، كما اندثر أهلهما!

٦- حتى إذا اكتملت الإحصائيات للمواضيع الرئيسة في النحو، وفروعها الجزئية، اتضحت أمامنا الصورة لصلاحية مفردات المنهج الذي يتجاوب مع المراحل الدراسية والعمرية، حسب الحاجات للسان والقلم، ونقدر حينئذ أن نوظف النحو لهما، بوضوح، **فننسّق المناهج النحوية ابتداء بالمواضيع السهلة شائعة الاستعمال، ونتدرج معها صاعدين إلى الدراسات العليا،** وقد حذفنا منها المواضيع التي لا ترد على اللسان والقلم، كما حذفنا المدارس النحوية منها وآراء العلماء، واجتهاداتهم، واللغات المندثرة، والشواهد والاستثناءات... وتعبد الطريق إلى الأخذ بقواعد النحو بما يلبي الحاجات والأعمار والمراحل. حينئذ يسهل صياغة الأمثلة عليها. بهجر التي كتبت قبل ألف عام، بغير المألوف اليوم، ونكف عن ضرب زيد لعمرو، بآيات وأحاديث مختارة سلسة وشعر جميل واضح، وحكم وأمثال سائرة مقبولة، وكلام اعتيادي فصيح، كما نضع التمارين الشفهية والتحريرية، على نحو هذا المنهج الجديد.

في مراحل ثلاث:

أولها . صياغة المنهج على النحو المفصل .

ثانيها . تنقية الكتب والمصادر، لاسيما ألفية ابن مالك مما علق به وذلك للمرحلة الجامعية التي يتخرج فيها مدرسو العربية.

ثالثها . وضع تمارين تطبيقية على القواعد، لهضمها وممارستها.

ومن وسائل العلاج الأخرى للمنهج الدراسي للنحو ما يأتي:

١- **زيادة التدريب اللغوي على القواعد** في دروسه المخصصة له ولفروع العربية الأخرى.

٢- ومن وسائل العلاج، **انتزاع بعض الموضوعات من النحو، وضمها إلى دراسة المعجمات،** كموضوع (المجرد والمزيد والمصادر، والفعل الثلاثي والرباعي والخماسي).

٣- ترحيل بعض المواضيع النحوية إلى (البلاغة). لاسيما (علم المعاني)، مثل (حذف المبتدأ أو الخبر، وتقديم بعضها على بعض، وجوباً وجوازاً...).

٤- إعادة مناهج النحو، كما سبق اقتراحها، وإعادة تأليف كتب النحو على النهج السابق الذي ذكرته.

٥- التأكيد على الحوافز للطلاب، وأهمها: (منهاج النحو نفسه) اليَسِر النافع الذي يستشعر الطلاب حاجتهم إليه، ثم أسلوب المدرس المشجع على الإصغاء بحديثه الممتع وشرحه المؤنس، ونزوله إلى مستواهم بابتسامة وإشراقة وجه، وحبّ لطلابه وحرص عليهم، والتزامه بقواعد النحو في كلامه الاعتيادي وتدريسه بالفصيح المألوف، وتدارك لضعفهم ومكافأة للفوقة منهم، وتوضع جمّ معهم، مع احترام متبادل، وانقياد منهم إليه انقياد أب حميم. وكذا فإن مكافأتهم بكلمة: (شكراً، وأحسنت، وممتاز،...) حتى لو لم يستحقوها، تخجلهم وتفرحهم، و(قصدك كذا وكذا)، بتعديل إجاباتهم إلى الصواب، بدلاً من تعنيفهم أمام زملائهم، إذ لا يصفر الوجه **«لا يصفرن أحدكم وجه أخيه»**،... كما في حديث رسول الله ﷺ.

[لم نقف عليه].

ولا ينس المدرس النابه الهدايا للفوقة، والهدايا للمتقدمين من المتخلفين، وفي الحديث النبوي: **«تهادوا تحابوا»**.

[أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٩٤)].

ومن وسائل التحفيز: إعداد المكتبة بكتب مفيدة، وتوجيههم إليها في المطالعة وفي كتابة مواضيع إنشائية وخطابية منها.

٦- ومن وسائل العلاج المهمة المنسية ضرورة مراجعة مناهج السنة السابقة في بدء السنة اللاحقة، ومراجعة مفردات المناهج الدراسية الابتدائية في الصف الأول من المرحلة الإعدادية، وكذا بالنسبة إلى المرحلة الثانوية، لئلا ينسى الطلاب ما سبق أن درسوه، ولتكون المناهج الجديدة كتلة متراصة في بؤرة الذاكرة مع المناهج القديمة المدروسة.

أما واقع الحال فإن الطلاب في المرحلة الابتدائية يدرسون بدهيات النحو المتكررة عادة أكثر من غيرها شيوعاً على اللسان والقلم، والتي تمثل أكثر من ٥٠٪ من القواعد النحوية المهمة، حتى إذا انتقلوا إلى الإعدادية نسوا القواعد الأساس، وشغلوا بغيرها، وهي ليست بأهمية مناهج الابتدائية، حتى إذا انتهوا إلى الثانوية درسوا الموضوعات التي أشرت إليها سابقاً، وشعروا بوعورتها وجمودها وعدم الإفادة منها في كلامهم وأقلامهم، فكرهوا النحو وكرهوه كذلك بسبب رسوبهم الحتمي فيه، وقد نسوا القواعد الأساس وما يقاربها في المرحلتين السابقتين، لإهمال المنهج والكتاب والمدرس لها، فيتخرج الطالب ولا صلة له بالنحو المقيت، ولا يحسن الحديث بالفصحى ولو بخمس دقائق أو كتابة خمسة أسطر فصيحة وهو خريج!!

المبحث الثالث
(مهارات تدريس طرائق النحو في المراحل الدراسية)

المطلب الأول - المرحلة الابتدائية:

أهم الطرائق المناسبة في هذه المرحلة ما يأتي:

١- الطريقة التعاورية:

[١- ومن وسائلها ما يأتي:

ساعي البريد - بوضع بطاقات على رؤوس الأطفال، فيها كلمات وهم مغمضون العيون ثم فتحها ووضع تلك الكلمات في جمل فيها تلك الكلمات.

أنا وأنت - بالتدريب على الضمائر وأسماء الإشارة، أنا رأيت كذا، والثاني يجيبه: وأنا رأيت كذا، وآخر: وهو رأى وذاك، وهؤلاء...

الكشف عن المجهول - وهو بالتدريب على الاستفهام بـ (هل) بأسئلة منوعة، وإجاباتها و(لِمَ)؟

لعبة الصندوق والكيس - جواباً لـ (كم)؟ و(ماذا)؟ تلعب بصندوق أو بكيس فيه حاجات منوعة، يحاول التلاميذ بلعبهم كشف لغزها بذكر اسمها،...

التدريب الشفوي الجمعي على البطاقات: بكتابة أسئلة في بطاقات، وتكتب إجابات منوعة في غيرها، ويصطف فريقا الأسئلة والإجابة ويقرأ السؤال الأول، ويجيبه الآخر من خلال بطاقته،...

التدريب الشفهي الجمعي من غير بطاقات، بعد التدريب على سابقتها.

التدريب عن طريق التمثيل: بسرد حكاية مع شكل حوار، وفيها الضمائر وأسماء الإشارة وحروف الجر... ثم يقومون بتمثيلها.

المناقشات الشفهية، والتحريرية: بالحوار بأسئلة يثيرها المدرس بأدوات الاستفهام، ويفاد من القراءة الصامتة شريطة إتقان المدرس أسئلته بوضوح].

وتُعنَى هذه الطريقة بأسئلة تكون إجابتها المفردات التي يدرب المعلم تلاميذه على استخدامها، بجمل من كلامهم، مع تعديل أخطائهم بكتابتها ثم تصويبها على السبورة، من خلال وسائل منوعة هي: التمييز والتفريق، والتركيب والترتيب والإكمال لجمل ناقصة والتحويل، وتكوين الجمل تبعاً لأسئلته.

٢- الطرائق المعتمدة على التدريب اللغوي:

[**التمييز والتفريق:** بتمييز الألفاظ المقصودة من التدريب عن غيرها.

التركيب: باختيار لفظين من عمودين، متقاربين في المعنى.

الترتيب: تنظيم الكلمات إلى جوار بعضها لتكون جملة مفيدة.

التكملة: بإكمال نقصها.

التحويل: بتحويل الجملة إلى غيرها ــ كالفاعل إلى نائب فاعل أو المبتدأ أو الخبر بعد إدخال كان أو إن وأخواتها عليها].

وتُعنَى هذه الطرائق بالألعاب التربوية وهي ميدان الأطفال في التعليم والتربية، كلعبة ساعي البريد، ولعبة أنا وأنت، ولعبة الكشف عن المخبوء، ولعبة الصندوق، ولعبة الكيس، وطريقة التدريب الشفوي والجمعي بالبطاقات وبغيرها والتدريب على التمثيل، وطريقة المناقشات الشفهية والتعبير التحريري، بما يمرّ بدروس القراءة من نفي وإثبات وأمر ونهي واسم وفعل وحرف وماض ومضارع وأمر،....

٣- الطريقة العرضية أو (الاقتضائية) - وسيأتي تفصيلها مع الطرائق التدريسية للمرحلة الإعدادية، ويمكن الإفادة منها في المرحلة العليا من المرحلة الابتدائية الخامس والسادس.

المطلب الثاني - طرائق التدريس لمرحلتي الإعدادية والثانوية:

تنوعت طرائق تدريس النحو بسبب تنوع الموضوعات من حيث طبيعتها ووعورتها، وأساليب تدريسها، كما تنوعت بسبب مستويات الطلبة وأعداهم وأعمارهم، وبسبب قابليات المدرسين وقدراتهم وأحوالهم النفسية.

الطريقة الأولى - (الاستقرائية):

[سبق أن ذكرنا في (طرائق تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها) في الفصل الثاني من الكتاب ــ المبحث الأول ــ وكانت تشمل (الإلقائية ــ المحاضرة، والقياسية، والاستقرائية، والاستجواب، وطريقة الوحدة (الاقتضائية)..

ولقد أعدنا الطريقة الاستقرائية بشيء من التفصيل لأفضليتها على سائر الطرائق ــ ولكني سأقتصر في بقية الطرائق على ذكر نماذج من الدروس النموذجية لها].

التعريف بها:

وتسمى بـ **(الاستنباطية، الاستنتاجية، وطريقة هربارت)** العالم النفسي الألماني - التي تقوم على مراحلها الخمس: (المقدمة والعرض، والموازنة والربط، والاستنباط والتطبيق).

وانتشرت طريقته في أوروبا في أواسط القرن التاسع عشر، كما انتشرت في العالم العربي في القرن العشرين، وهي تُعنى بفكرة (تداعي المعاني)، بإفادتها من المعلومات الماضية، وضمها إلى الجديدة لتكون كتلة علمية واحدة.

وهي إمّا بعرض الأمثلة ابتداءً، وإما بعرض النصوص ثم الأمثلة والقاعدة.

وهي تحقق (الإدراك الكلي، أو الفكرة الشاملة) للموضوع.

ولعلها أفضل طريقة لتدريس النحو، إ هي تلائم أكثر موضوعاته.

خطوات تدريسها - (الخطوات الخمس):

١- التمهيد والمقدمة:

أما **التمهيد**، فليس له صلة مباشرة بالدرس، وإنما هو تمهيد نفوس الطلاب ابتداءً، لتقبل الدرس، وانشراح صدورهم بالبدء به، كما علمنا.

وأما المقدمة، فيربط ما له صلة من القواعد الماضية بالقواعد الجديدة.

موضوعة الدرس، إضافة إلى إعطاء معنى وصورة واضحة للدرس الجديد، تجذب الطلاب بشدة وشوق إلى استقبال هذا الموضوع الجديد، من خلال توفر شرطيه الأساسين (المشكلة والدافع)، وليحذر المدرس إعادة الدرس الماضي في المقدمة حين لا تكون له صلة بالدرس الجديد، إذ أن ذلك عبث وضياع وقت من غير فائدة.

وإن هذه المرحلة لا تطول أكثر من خمس دقائق، وعلى المدرس كتابة (اسم الموضوع) أعلى السبورة في وسطها.

٢- **العرض**: وهي عملية جمع الحقائق الجزئية من الطلاب، منوّعة، وميسّرة لإدراك القاعدة، خالية من التعقيد والاضطراب في التركيب، وواضحة المعنى ومشوقة. بعيدة عن اللبس والإبهام، تيسيراً لاستنتاج القاعدة.

وعلى المدرس أن يحسن تنسيق السبورة وجمال خطه عليها وتنظم العرض، بما يسهل استنتاج القاعدة بوقت أقصر، وتكون السبورة وسيلة إيضاح لا وسيلة إرباك، ويكون العرض بذكر الأمثلة مباشرة، إما من المعلم وإما من الطلاب، شريطة ألاّ ينقلها المدرس من الكتاب، وذلك غشّ علني، لا يليق بالمدرس الذي يعجز عن صياغة جمل!

يكون العرض بذكر فقرة، يكتبها المدرس على السبورة، ويتعامل معها تعامله مع النص القرائي في القراءة، ثم ينتهي إلى استخراج جمل الأمثلة منها، أو بكتابة الأمثلة التي تحتويها القاعدة على السبورة، من عنده، أو بالتعاون مع تلاميذه.

٣- **الموازنة والربط**- وهي خطوة مشتركة بين المدرس وطلابه، وذلك بموازنة متأنية لجزئيات الأمثلة. بما فيها من تشابه أو اختلاف، ليسَهل عليهم إدراك العلاقات بين الأمثلة، تمهيداً لاستقراء القاعدة.

٤- **التعميم واستقراء القاعدة والتقويم**:

على المدرس أن يسهم مع التلاميذ في استنتاج القاعدة وفي صياغتها، ويعينهم من خلال النقاش والتحليل والموازنة والربط على ذلك ويستعين بعنصر التشويق، ولا يشجعهم على استعجال الأحكام، ولا الظن والحدس، وعليه كذلك إسهام جميع الطلاب في المنافسة لإدراك القاعدة، لا أنه يكتفي بالأذكياء وحدهم، دون غيرهم، ثم ينتهي المدرس إلى كتابة

القاعدة على السبورة بخط جميل واضح، وبإيجاز غير مخل. ويحسن بالمدرس أن يوقع الجهد الأكبر في استنتاج القاعدة على الطلاب، وهو يحسنّها ويصوغها بأسلوبه، ويكتبها، ويقرؤها، ويطلب من بعضهم إعادة قراءتها.

أما التقويم. فللتأكد من استيعاب التلاميذ للقاعدة، من خلال أسئلة شفهية شاملة لدقائقها.

٥- التطبيق:

وهو أهم مراحل الطريقة، وهو المران على القاعدة، وهو كذلك امتحان لإدراك مدى استيعابهم لها، وقدرتهم على ممارستها في كلامهم، وهو إضافة إلى كل هذا ترسيخ للقاعدة بجزئياتها، وبدونه تكون القاعدة جامدة ميتة لا حراك فيها، ولا نفع بها.

وللتطبيق أنواع كثيرة، منها:

أ. تطبيق البطاقات. بإعداد بطاقة لكل قاعدة تحتوي تدريبات كثيرة لممارستها شفهياً وتحريرياً، يفاد منها غالباً في علاج التلاميذ المتأخرين، وفي المراحل الدنيا.

ب. التطبيق المباشر. على القاعدة بعرض التلاميذ جملاً منوعة عليها؛ أو إكمال جمل ناقصة لها صلة مباشرة بالقاعدة، ثم إعطاء المدرس تمارين الكتاب واجباً بيتياً لهم في دفاترهم، شريطة حلّ أنموذج واحد لكل تمرين في الصف، ليهديهم إلى استكمال الحلول بعده، بعد قراءة السؤال عليهم وإفهامهم طريقة الجواب.

وعلى المدرس ألا يبدأ بهذه المرحلة إلا بعد التأكد من استيعاب الطلاب للقاعدة، وتأكده منها بأسئلة عن دقائقها، وإجاباتهم السليمة لها.

أما حلّ التمارين التحريرية في البيت، فلابد من تصويب مدرس القواعد لها أسبوعياً، مع تأكيده على النظافة والنظام والخط الجميل والإملاء الصحيح.

خطة تدريس القواعد

(بالطريقة الاستقرائية)

أو الاستنباطية، أو الاستنتاجية

(طريقة هربارت)

اليوم _____ الموضوع الصف والشعبة _____

التاريخ _____ هـ، م الحصة _____

أهداف التدريس:

العامة - (أعد كتابتها رجاءً)، وأبقها في ذاكرتك في التحضير في البيت والتدريس داخل الصف.

الخاصة - (فهم القاعدة بدقائقها، وسهولة عرضها وتطبيقاتها)

التقنيات التربوية:

١- الكتاب المقرر.

[تمنع قراءة الموضوع النحوي في الكتاب داخل الصف، إذ هو جهد ضائع ووقت ضائع، ومدعاة إلى الملل وإلى الإخلال بنظام الصف، ولا نفع منه قط، إذن ما فائدة وجود المدرس!].

٢ - الطبعة السبورية وحسن تنظيم السبورة:

بكتابة الأمثلة أو القطعة الأدبية في الجهة العليا اليمنى، فتخطيط القاعدة في مكان مكاسب ويفضل عدم كتابة نص القاعدة ابتداءً، ثم كتابة تخطيط نماذج لحلول التمارين، بعد الفراغ من تدريس الموضوع ومحوه.

٣ - الأقلام الملونة: أو الطباشير الملون.

خطوات التدريس:

١- التمهيد فالمقدمة: لا يكتب منها شيء على السبورة.

٢- عرض الموضوع: (يكتب المدرس نص الأمثلة أو القطعة الأدبية).

٣- الموازنة والربط: شفاهاً.

[ويمكن جمع الخطوتين الثانية والثالثة بأناة وحذر].

٤- التعميم واستقراء القاعدة: (يكتب تخطيط القاعدة مع النص).

٥- والتقويم:

[ويمكن جمع الخطوتين الرابعة والخامسة بأناة وحذر].

لغرض التثبت من مدى استيعابهم القاعدة وقدرتهم على ممارستها باللسان، ثم بالقلم.

٦- التطبيق:

[يحرص المدرس على استكمال حلول نماذج تمارين التطبيق في نفس المدرس الذي يفهمون خلاله القاعدة].

بكتابة نماذج الأسئلة التلخيصية والاختبارية الشفهية.

٧ - تحديد الواجب البيتي، وهو:

حلول التمارين التحريرية في الكتاب، بإعطائهم نماذج لحل مثال واحد في كل تمرين، مع حسن التخطيط لحله، تمهيداً لاستكمال حلول جميع التمارين في البيت، على أن يرجعوها محلولة الدرس القادم.

الملاحظات الخاصة:

(يسترجعها المدرس بعد الدرس خارج قاعة الصف من خلال ذكرياته لتدريسه).

درس أنموذجي في النحو

كان وأخواتها
(بالطريقة الاستقرائية)

[لمستوى الصف الأول المتوسط، وتكفيه ساعة دراسية واحدة].

أهداف التدريس:

العامة - (انظرها رجاءً)، واستذكرها حين تحضير الدرس، وحين تدريسه.

الخاصة -

١- مراجعة لموضوع المبتدأ والخبر وأنواعه.

٢- فهم عمل كان وأخواتها وأثرها على المبتدأ والخبر.

٣- فهم معانيها.

٤- حفظها.

٥- هضمها ويسر تطبيقها في حل التمارين وممارستها في الحديث.

الوسائل التعليمية:

الملخص السبوري وحسن تنظيم السبورة

اليوم _____ **الموضوع** **الصف والشعبة** _____

التاريخ _____ هـ، م **كان واخواتها** **الحصة** _____

يكتب المدرس في الجهة اليمنى منها الأمثلة من مبتدأ وخبر، بأنواعه، وهو إما أن يستقيها منهم، وإما أن يوحي بها إليهم، مبوبة كما هو أدناه، علماً بأن الجمل تكون أول الأمر خالية من (كان)، ثم يدخلها عليها ليريهم آثارها فيها:

تخطيط القاعدة: المبتدأ والخبر

الخبر المفرد	الخبر الجملة	الخبر شبه الجملة
. مفرد : كان زهير مؤدباً . مثنى: كان الكاتبان جديدين. جمع: كان الطلاب ناجحين	. فعلية: كان صالح (يكتب واجبه). . اسمية: كان فالح (أخوه طبيب).	- ظرف زمان أو مكان: كان صالح (وراء الصف). - جار ومجرور: كان صالح (في البيت).

كما يكتب في الجهة اليسرى أخوات كان مع معانيها التي يستقرئها منهم، ويعينهم بها.

كان: حدث في الماضي	بات: بقي لليوم الثاني
أصبح: دخل في الصباح	ظل: استمر
أضحى: أي (دخل في الضحى)	صار: تغيّر
أمسى: (دخل في المساء)	ليس: نفى حدوث الفعل

ما زال، ما برح، ما دام، ما فتئ، ما انفك، - **(تفيد الاستمرار)**، ثم يكتب في أسفل السبورة **القاعدة** بهذا النص:

(تنصب) كان وأخواتها (الخبر) إذا كان (مفرداً)، وإن يكن الخبر (جملة أو شبه جملة) يعرب في محل نصب، أما المبتدأ . وهوا سمها . فيبقى مرفوعاً)، كما يكتب (أخواتها) أعلاه.

خطوات التدريس:

١- التمهيد والفقرة:

لما كان لهذا الموضوع الجديد صلة مباشرة بـ (المبتدأ والخبر) لذا فإني أبدأ الدرس بالإشارة إلى هذه الصلة، ثم أراجع لهم المبتدأ والخبر شفاهاً، لأتأكد من عدم نسيانهم الموضوع، إذ هو الأساس لهذا الدرس الجديد. ولأذكرهم بخطوطه العامة إن سهوا عنها.

أؤكد في هذه المراجعة أن كلاً من المبتدأ والخبر مرفوع، وأن الخبر يكون أنواعاً ثلاثة:

مفرداً وجملة وشبه جملة. إن اصطلاح (المفرد) هنا هو نقيض (الجملة وشبه الجملة، فهو يشمل (المفرد والمثنى والجمع)، وإن (الجملة) تشمل (الفعلية والإسمية)، وإن (شبه الجملة) تشمل (الظرف بنوعيه والجار والمجرور)، وأستقصي منهم الأمثلة على هذه الأنواع المختلفة، ثم أكتب في أعلى السبورة موضوع الدرس، بعد أن سبقني المراقب قبل دخولي الصف إلى كتابة اليوم والتاريخ والصف. (لا تستغرق هذه الخطوة أكثر من خمس دقائق).

٢ و٣ - عرض الموضوع والربط والموازنة:

هاتان الخطوتان متلازمتان في أكثر مواضيع النحو.

أ ـ أطلب من التلاميذ أن يأتوا بجملة فيها مبتدأ وخبر، على أن يكون الخبر من الحالة الأولى (الإفراد) ـ بأنواعه، وابدأ بكونه مفرداً، ثم أكتب تحته جملة أخرى يكون الخبر فيها مثنى ثم أخرى يكون فيها الخبر جمع مذكر سالماً ـ كما يأتي:

زهير مؤدب

الكاتبان جديدان

الطلاب ناجحون

ب ـ ثم أدخل (كان) قبل الجملة الأولى وأسألهم: هل يحدث تغيير في الجملة؟ وذلك لحث الطلاب المبرّزين على أن يجيبوا ـ ثم أغير (ضمة الباء) في (مؤدب) لتكون (فتحة) منوّنة بعدها ألف، ثم أسألهم عن سبب التغيير، ثم أترك لهم استنتاج القاعدة، وأعينهم على صياغتها كما يأتي: (إذا دخلت (كان) على المبتدأ والخبر، فإنها تنصب الخبر). وحينما أضع (كان) أكتبها بطباشير ملون وأكتب التغيير ـ فتحة الباء الملونة من مؤدب ـ بنفس اللون من الطباشير، لربط تأثير (كان) في نصب الخبر.

ثم أسألهم أن يدخلوا (كان) على المثال الثاني، وأنبههم إلى تذكر القاعدة، ثم المثال الثالث فإن أخطؤوا أذكرهم بإعراب المثنى والجمع، ثم أحدث التغيير على كلمتي (جديدان، وناجحون) بتغيير (الألف ياء) و(الواو ياء) بالطباشير الملون كذلك.

ج ـ ثم اسألهم أن يأتوا بجملة، الخبر فيها (جملة فعلية) ثم (جملة اسمية)، وأكتبها على السبورة. ثم أسألهم أن يأتوا بجملة، الخبر فيها (شبه جملة بنوعيها ـ الظرف والجار والمجرور) وأكتبها على السبورة هكذا:

صالح (يكتب واجبه)، الخبر جملة فعلية.

فالح (أخوه طبيب) الخبر جملة اسمية.

صالح (وراء الصف)، الخبر شبه جملة (ظرف).

فالح (في البيت)، الخبر شبه جملة (جار ومجرور).

ثم أسألهم عن إدخال (كان) على الجملة الأولى، وملاحظة عدم التغيير على الخبر، ثم إدخالها على بقية الجمل، ثم أسألهم عن أثر (كان) على المبتدأ والخبر (حين يكون الخبر جملة أو شبه جملة) فيجيبون ألاّ أثر عليهما. وأخرج من ذلك بقاعدة (عدم تأثر الخبر - جملة أو شبه جملة) بـ (كان)، ولكن محله النصب لأنه خبر لها.

وبذا تتكامل صورة التخطيط للموضوع مع أمثلته، كما أوضحناه قبلاً في موضوع الإفادة من وسائل الإيضاح.

د - ثم أذكر للطلاب أن لـ (كان) (أخوات)، تعمل نفس العمل في نصب الخبر تختلف عنها في المعنى، واكتبها على السبورة:

(كان، أصبح، أضحى، أمسى، بات، ظل، صار، ليس).

وأشرح معنى كل منها لماماً كما كتبته في وسائل الإيضاح على السبورة، - إذ أنها تغني عن الشرح - لأن لفظها يشير إلى معناها ثم أسألهم عن استعمال كل منها في جملة المبتدأ والخبر.

ثم أذكر لهم أن هنالك (خمس أخوات أخرى) تعمل نفس العمل وتتشابه في المعنى، وأكتبها على السبورة:

(ما زال، ما برح، ما دام، ما فتئ، ما انفك) وكلها تعني الاستمرارية في العمل. واضرب لهم مثالاً لواحدة منها، ثم أطلب منهم ضرب أمثلة لبقية الأخوات، ويمكن حذف هذه الأخوات الخمسة لندرة استعمالها وعدم الحاجة إليها باللسان والقلم في حياتهم، وهو الأفضل، ثم أتناولها في المرحلة الثانوية.

هـ - بعد أن أعرض لأخوات (كان) أنبههم إلى أن مضارع هذه الأفعال يعمل نفس عمل الأفعال الماضية وأضرب لهم الأمثلة على ذلك وأكتفي بهذا القدر من غير إطناب.

وتستغرق هاتان المرحلتان الثانية والثالثة حوالي نصف الدرس.

٤ - (استنتاج القاعدة والتقرير:

بعد هذه المراحل الثلاث وتنظيم السبورة يسهل عليهم استنتاج القاعدة، فإن أخطؤوا في صياغتها، وأطالوا فيها أوجزها بكلمات، لأن الإيجاز يجمع شتات الموضوع، ويسهل عليهم حفظها وتذكرها وتطبيقها.

وأكتب القاعدة على السبورة كما يأتي:

(القاعدة:

(تنصب) كان وأخواتها (الخبر) إذا كان (مفرداً) وإن يكن الخبر(جملة او شبه جملة) يعرب في محل نصب، أما المبتدأ. فهو اسمها. يبقى مرفوعاً).

وأخواتها: (كان، أصبح، أضحى، أمسى، بات، ظل، صار، ليس).

(مازال، ما برح، ما دام، ما فتئ، ما انفك)، ويمكن حذفها كما ذكرنا سابقاً.

وأكتب (كلمتي تنصب - والخبر) بطباشير ملون تأكيداً على أن القاعدة محصورة في (نصب الخبر)، إذ أن اسمها (المبتدأ) بقي مرفوعاً. (ولا تستغرق هذه المرحلة أكثر من خمس دقائق).

٥ - (التقرير: بتوجيه أسئلة عن جزئيات القاعدة، وصياغة الطلاب أمثلة عليها، لتكون القاعدة جزءاً من الثورة اللغوية من خلال اللسان والقلم، ويكفيه خمس دقائق كذلك.

٦- (التطبيق: بعد الاطمئنان إلى نتائج التقويم الإيجابية، وفهم الأكثرية للموضوع بإجاباتهم الصحيحة للأسئلة التلخيصية التي أوجهها إليهم، أبدأ بالتطبيق الشفهي أولاً، لأنه يعين على هضم القاعدة، ولا داعي لإقحام بعض الموضوعات الغريبة عنهم في هذا التطبيق الشفهي.

فمن الخطأ مطالبتهم بأن يأتوا (بمبتدأ أو خبر) فيه (ممنوع من الصرف)، مثل محمد أشقر، لأبيِّن أن هذه الضمة لا تنون، وأنه حينما يكون خبراً لـ (كان): كان محمد أشقر، يكون منصوباً بالفتحة من غير تنوين وأن هذا يضطرنا إلى الانتقال إلى إعراب الممنوع من الصرف وأنواعه...! ولا داعي لهذا.

ومن الخطأ كذلك مطالبتهم بأن يأتوا (بمبتدأ وخبر فيه من (الأسماء الخمسة)،

لأوضح التغيير على الخبر بالإعراب بالحروف، أو فيه (جمع المؤنث السالم) لأبين أنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

وسبب الخطأ في كل ذلك هو تشعب الموضوع، بدرجة يشق على الكثيرين متابعته وربط هذا التشعب بالموضوع الأصلي.

ولا مانع من العروج على هذه الأمور أو بعضها، حين حل التمارين النحوية، لأن اغلبها - بل جميعها - ستكون بيتية وفيها مراجعات لمواضيع سبق أن درسوها، وقد يعينه أهله في حلها، وللطالب متسع من الوقت لتذكر تلك الأمور المتشعبة في بيته، ولا سيما بعد أن استوعب القاعدة وأحاط بها، شريطة أن تكون تلك المواضيع مما درسوه سابقاً.

وبالنسبة لهذا الموضوع، فإنه يتيسر في نهاية الدرس، ما لا يقل عن عشر دقائق، للتطبيق الشفهي ولتخطيط نماذج الحلول للتمارين النحوية، مع حل أنموذج واحد لكل تمرين على السبورة.

٧- تحديد الواجب البيتي:

إضافة إلى حفظ القاعدة واستيعابها، تكون جميع التمارين النحوية واجباً بيتياً.

ومن نماذج الأسئلة التلخيصية والاختبارية ما يأتي:

أ- من يمثل بجملة، كلٌّ من المبتدأ والخبر فيها مفرد؟ ثم يدخل عليها كان؟

ب - من يأتيني بجملة فيها الخبر مثنى، ثم جمع مذكر، ثم جمع مؤنث؟

ثم يدخل عليها كان أو إحدى أخواتها.

ج - من يعيد أخوات كان؟

د - من يذكر معنى كل أخت من أخواتها؟

هـ - من يأتي بجمل فيها أخوات كان متتابعة؟

و - من يعيد القاعدة كاملة، بذكره أخوات كان وعملها وأنواع الخبر؟ ومعاني كل منها.

درس أنموذجي بالطريقة القياسية

في تدريس (الضمير)

لمستوى الصف الرابع الإعدادي

الضمير: ما يكنّى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب، ويؤتى به للاختصار، ويتصل بالاسم والفعل والحرف: **(رب إني أسكنت من ذريتي بواد...)**.

انواع الضمير

- البارز (الظاهر)
  - المتصل: ما لا يصح الابتداء به، ولا يقع بعد (إلا)
  - المنفصل: ما يصح الابتداء به، ويصح وقوعه بعد (إلا).
- المستتر (المنوي، المقدر): (خذ من أموالهم صدقة) الفاعل (ضمير ـ تقديره أنت).

للرفع	للنصب والجر	للجميع	للرفع	للنصب
ـ تجمعها حروف (توانى)	ـ تجمعها حروف (كهي)	ـ (نا)	ـ المتكلم: أنا نحن	ـ المتكلم: إياي، إيانا
ـ تاء الفاعل: علمت	ـ كاف الخطاب: أنكَ،	ـ ربنا إننا سمعنا	المخاطب: أنتَ،	ـ المخاطب: إياكَ،
ـ واو الجماعة: علموا	هاءَ الغيابَ: إنه ، إنها،		أنتما، أنتم، أنتنّ	إياكما، إياكم، إياكن
ـ ألف الاثنين: علما	منه، منها منكَ		الغائب: هو، هي،	الغائب: إياه، إياها،
نون النسوة: علمن	ياء المتكلم: مني، إني		هما، هم، هنّ	إياهما، إياهم، إياهن.
ياء المخاطبة: تعلمين				

الطريقة القياسية

سبق أن شرحناها تفصيلاً في المبحث الأول من الفصل الثاني

خطوات التدريس للدرس النموذجي:

١- التمهيد والمقدمة:

أبدأ بالحديث معهم عن مقدمة تمهد لموضوع الضمير بأن أذكرهم بأن الاسم ـ مفرداً كان أو مثنى أو جمعاً، ذكراً أو أنثى ـ يمكن أن يحذف ويعوض عنه بكلمة قصيرة تسمى (الضمير)، وذلك تجنباً للتكرار الذي يفسد التركيب واختصاراً وإيجازاً. وأضرب لهم أمثلة قليلة على ذلك. وفي هذا الكفاية لتكوين الدافع إلى الدرس الجديد، وتحديد الغاية منه. (ولا تستغرق مرحلة التمهيد والمقدمة هذه أكثر من دقيقتين).

٢- القاعدة وتوضيحها:

ثم اكتب على السبورة.. عنوان الموضوع (الضمير).

أكتبها على السبورة كما هو مخطط طياً في أنموذج (الضمير)، غير أني أبدأ بكتابة القاعدة بمراحل، ولا أنتقل من مرحلة إلى التي تليها، حتى أوفيها نصيبها من الشرح، وهكذا إلى أن أفرغ من مخطط القاعدة جميعها. وأقتصر على كتابة الخطوط الرئيسة للقاعدة على السبورة، من غير إكثار من الأمثلة، ومع التزم بكتابة فعل واحد حين وصله بالضمائر جميعها، لتكون القاعدة أظهر وأوضح.

أبدأ بنوعي الضمير ـ البارز والمستتر ـ وتعريفهما واضح يغني عن التفصيل، ثم أبدأ بنوعي الضمير البارز: المتصل والمنفصل، وأكتب تعريف كل منهما بكلمة، مع ضرب الأمثلة الشفهية لهما. ثم أكتب الأنواع الثلاثة للضمير المتصل كما هو مثبت في المخطط، وأطلب منهم ضرب الأمثلة عليها. ثم أكتب نوعي الضمير المستتر بنوعيه، مع كتابة أمثلة قصيرة لهما.

وبذا يكمل هيكل الموضوع على السبورة منظماً واضحاً ـ (وتستغرق هذه المرحلة ثلث ساعة تقريباً).

٣- التعميم وتفصيل القاعدة وتحليلها والتقويم:

بعد الفراغ من تثبيت القاعدة، أبدأ بإعادة الموضوع عن طريق سؤال الطلاب عن الهيكل العام للموضوع، وحينما أعرض للجزئيات أتناولها بالشرح وضرب الأمثلة، ثم أطالبهم بأمثلة أخرى متنوعة، ثم أعيد فأسألهم عن خلاصة الوحدة التي انتهيت منها كاملة - ثم أنتقل إلى الوحدة الثانية، وهكذا حتى أفرغ من الموضوع. وهذا الموضوع ثلاث وحدات (الضمير المتصل)، (الضمير المنفصل) (الضمير المستتر)، ثم أسأل الطلاب - بعد الفراغ من هذه الإعادة والتفصيل - عن ذكر القاعدة بوحداتها واحدة بعد أخرى، من غير استعانة بالسبورة ، وذلك بإجابة الأسئلة التالية:

التقويم وأسئلة الوحدة الأولى (الضمير المتصل):

ما نوع الضمير؟ - بارز ومستتر.

ما أقسام البارز؟ - متصل ومنفصل.

ما حالات الضمائر المتصلة؟ - الرفع والنصب والجر.

أية كلمة تجمع حروفها ضمائر الرفع المتصلة؟ (تواني) مع تفصيل كل ضمير.

من يذكر فعلاً يصله بضمائر الرفع المتصلة؟ تباعاً.

من يذكر فعلاً آخر يصله بضمائر الرفع المتصلة؟ تباعاً.

أية كلمة تجمع حروفها الضمائر المتصلة الخاصة بالنصب والجر؟ (كهي)...

من يضرب الأمثلة على هذه الضمائر - في حالة النصب؟

من يضرب الأمثلة على هذه الضمائر - في حالة الجر؟

من يضرب الأمثلة على هذه الضمائر - في كلتا الحالتين؟:

ما الضمير الذي يصلح للرفع والنصب والجر؟ (نا).

من يمثل له في كل حالة؟..

من يذكر جملة تجمع فيها الحالات الثلاث للضمير؟ (نا)؟

ما حالات (الضمير المتصل) الإعرابية وأنواعه في كل حالة؟

أسئلة الوحدة الثانية (الضمير المنفصل):

ما حالات الضمائر المنفصلة؟: للرفع والنصب

من يعدد ضمائر الرفع المنفصلة؟...

من يأتي بجملة فيها ضمير الرفع المنفصل؟... عدة إجابات.

من يعدد ضمائر الرفع المنفصلة؟...

من يذكر جملة فيها ضمير الرفع المنفصل ـ للمتكلم؟

من يذكر جملة فيها ضمير الرفع المنفصل ـ للمخاطب؟

من يذكر جملة فيها ضمير الرفع المنفصل ـ للغائب؟

من يذكر جملة فيها ضمير الرفع المنفصل ـ للمثنى بنوعيه؟

من يذكر جملة فيها ضمير الرفع المنفصل ـ للجمع بنوعيه؟

ثم تعاد هذه الأسئلة بالنسبة لضمير النصب المنفصل...

ما حالتا الضمير المنفصل، ومن يعدد الضمائر الخاصة في كل حالة؟ مع أمثلتها.

من يلخص نوعي الضمير (المتصل والمنفصل) بإيجاز؟

التقويم وأسئلة الوحدة الثالثة (الضمير المستتر):

من يذكر نوعي الضمير المستتر وجوباً، وجوازاً؟

متى يحذف الضمير وجوباً؟ مع المثال؟ عدة نماذج من الإجابة.

متى يحذف الضمير جوازا ـ مع المثال؟ عدة نماذج من الإجابة.

من يعيد الموضوع جميعه من غير أمثلة؟

وبعد الفراغ من كل وحدة أسأل الطلاب عن تلخيصها من غير أمثلة. حتى إذا انتهينا من وحدات الموضوع كله، اسألهم عن تلخيص الموضوع بذكر القاعدة كلها، كما هو واضح في الأسئلة مع أمثلتها. وبذا تنتهي المرحلة الثالثة للدرس، وهذه انفع المراحل لأنها تثبت القاعدة وتوضحها.

وحينما أسلك هذه المرحلة أنتبه إلى مدى مشاركة الطلاب وتجاوبهم معي، فإذا كانت الأغلبية مساهمة في الإجابة، فإن الدرس يعتبر ناجحاً، ولا يطمع المدرس

أن يفهم الجميع الموضوع بدقائقه، إذ لا بد من تخلف البعض **ويعالج هذا التخلف بحل التمارين الشفهية في نهاية الدرس وبالواجب البيتي، وبدراسة الموضوع خارج الصف**، أما إذا تجاوبت القلة مع المدرس في هذه الأسئلة، فلا يتهم المدرس نفسه وخطته التدريسية، وليعد النظر، لأن ذلك ميزان الفشل.

(وتستغرق هذه المرحلة ما لا يقل عن ثلث ساعة).

٤- (التطبيق):

قبل أن أبدأ بالتمارين الكتابية، أتأكد من فهم الطلاب للقاعدة، وأعطي تمارين شفهية كثيرة لجزئيات القاعدة، حتى اطمئن إلى أن الكثرة الكاثرة منهم فهموها. وهذا هو التقويم، **أما إن تعذر على الأكثرية الفهم فلن ابدأ قط بحل التمارين.** لأن ذلك مشجع لهم على الغش والنقل وخداع النفس والغير حين حلهم التمارين كما أنه مشجع لهم على الحدس والتخمين في الإجابة، وذلك أمر خطر على الطلاب، من الناحية العلمية والاجتماعية والأخلاقية في أحكامهم، كذلك فإنه منفّر لهم عن النحو وباعث على النفور منه.

أما التمارين فهي متوفرة في كتب النحو، ولا حاجة لذكر نماذج منها هنا، غير أني أقرر ضرورة الحرص - قبل انتهاء الدرس - على تخطيط لكيفية حل التمارين على السبورة مع نموذج واحد لحل في كل تمرين ما أمكن، لأن ذلك يدعوهم إلى تنظيم الحل، اقتداءً بتنظيم مدرسهم، كما أنه يقلل من أخطائهم، إذ أن قلة الأخطاء أضمن للفهم من الوقوع بها ثم محاولة تصحيحها، و(الوقاية خير من العلاج).

أما كيفية حل التمارين النحوية فقد أفردنا لها مكاناً خاصاً في نهاية هذا الفصل.

٥- تحرير الواجب البيتي:

مراجعة الموضوع، وإكمال بقية الحلول للتمارين النحوية.

الملاحظات الخاصة:

(يسترجعها المدرس خارج الصف على تدريسه وعلى طلابه من خلال استرجاعه لملاحظاته خلال الدرس).

درس أنموذجي في النحو
(بطريقة الاستجواب)
حروف الجر

[لمستوى الدراسة الإعدادية، وتكفيه ساعة واحدة، من ضمنها خطوة التطبيق (حل التمارين النحوية)].

طريقة (الاستجواب)

سبق ذكرها تفصيلاً في المبحث الأول من الفصل الثاني.

أهداف التدريس:

العامة: (أعد كتابتها رجاء بنقاط، واستذكرها حين التحضير وبدء التدريس).

الخاصة: (تفهم أثر حروف الجر على ما بعدها، واستظهارها، وتفهم معنى كل منها).

وسائل الإيضاح:

الملخص السبوري وحسن تنظيم السبورة

بأن يكتب المدرس حروف الجر بعد استجوابه إياهم - يكتبها بالبيت الآتي تيسيراً لحفظها وضبطها مجتمعة:

هاك حروف الجر وهي: من إلى ... حتى خلا حاشا عدا في عن على

مذ منذ ربّ اللام كي واو وتا ... والكاف والباء ولعل ومتى

ثم يكتب في الجهة اليسرى عمودياً كل حرف جر وأمامه معناه (مع إهمال خلا وحاشا وعدا، وكي ولعل ومتى)، ويخبرهم بسبب إهمالها.

خطوات التدريس:

١ - التمهيد والمقدمة:

بمراجعة سريعة لحالات الإعراب الثلاث للأسماء - الرفع والنصب والجر - مع مثال لكل حالة.

ثم ذكر حالات الجر ـ بحروف الجر والإضافة، مع مثال واحد لكلتا الحالتين. وأبدأ بكتابة عنوان موضوع الدرس (حروف الجر) تمهيداً لتدريسها. (ولا تستغرق هذه الخطوة أكثر من ثلاث دقائق).

٢، ٣ ـ الاستجواب وصياغة القاعدة:

بعد أن أشير إلى أنّ الموضوع كان واجباً بيتياً، وأنهم قد استعدوا للمذاكرة فيه، أخبرهم بضم الكتب أو غلقها، ثم أبدأ باستجوابهم بأسئلة عن دقائق الموضوع، منها:

س١: ما عمل حروف الجر؟

س٢: من يعدد ثلاثة أحرف منها؟

س٣: من يعدد ثلاثة أخرى؟

س٤: من يعدد ثلاثة أخرى؟

س٥: من يعدد الباقي؟

س٦: من يعيد ذكر جميع الحروف الخاصة بالجر، وهي (١٤).

ثم أخبرهم بأني سأكتب لهم بيتين من الشعر يجمعان لهم حروف الجر بنسق جميل كيلا ينسوه. ثم أكتب البيتين السالفين، وأشير إلى ضرورة إهمالهم بعض الحروف لأنها غير مستعملة اليوم، مثل (لعلَ ومتى)، كما أشير إلى ضرورة تركهم الحروف (خلا وحاشا وعدا وكي) إذ هي نادرة الاستعمال.

ثم أبدأ باستجوابهم عن معاني بقية الحروف تباعاً، وأعينهم إذا تعذر على بعضهم التعبير عن معناها، وأسجل على السبورة كل حرف وأمامه معناه عمودياً، ولا أكتفي بالمعنى وحده، بل أطالبهم باستعمال حرف الجر في جملة أو أكثر، ليحسنوا التصرف بها في حديثهم وكتاباتهم، حتى أفرغ منها جميعاً.

ثم أسألهم أن يذكروا ثلاثة حروف مع معانيها ثم ثلاثة أخرى مع معانيها،... ثم جميع الحروف مع معانيها، ثم أترك لهم فرصة دقيقة أو دقيقتين لحفظ بيت الشعر. وأطالب بعضهم بذكره غيباً. وبذا يستوفي الدرس أهدافه الخاصة إضافة إلى أهدافه العامة.

(وتكفي هذه الخطوة ثلث ساعة)، أو (نصف الدرس).

٤ - التقويم - للتثبت من مدى استيعاب الطلاب القاعدة وقدرتهم على الالتزام بها في اللسان والقلم. عن طريق أسئلتهم عن دقائق الموضوع وجزئياته السابقة، إذ هي التقويم، وهو متداخل دائماً مع مراجعات القاعدة بعد شرحها.

٥ - التطبيق:

ثم أخبرهم بفتح الكتب في صفحة كذا، للبدء بحل التمارين النحوية، وأخطط لهم على السبورة نماذج لكل تمرين مع حل جملة واحدة منه، حتى نأتي عليها جميعها. فإن كان الوقت كافياً تركت بقية الجمل للتمارين واجباً صفياً يحلونه بإشرافنا داخل الصف، ثم نستعين بهم لإعلان الحلول على السبورة.

٦ - تحديد الواجب البيتي:

بمراجعة الموضوع، وتحديد موضوع جديد للدرس القادم، أو حلول بقية التمارين النحوية.

الملاحظات الخاصة:

الطريقة الرابعة
(الإلقائية - طريقة المحاضرة)

سبق شرحها في المبحث الأول من الفصل الثاني، من الكتاب.

الطريقة الخامسة
(الطريقة الاقتضائية (العرضية)، (الوحدة)

سبق شرحها في المبحث الأول من الفصل الثاني.

الطريقة السادسة
(الطريقة الفضلى)

١- البدء بالطريقة القياسية المحسّنة ثم الانتقال ما بين الاستجواب والاستقراء والإلقاء:

وهذه هي الأهم برأيي. إذ أبدأ بعرض القاعدة كما هو في النماذج المعروضة أمثلتها على السبورة، فيكون مقود الصف بيدي، أسير به في تخطيط القاعدة على السبورة جزءاً جزءاً، بتنسيق وتبويب جميل شيق، لم يعهدوه من قبل، وأفيد من بقية الطرق حين شرح هذه القاعدة. حتى إذا اكتمل تخطيط القاعدة كمل به الدرس، وأفيد من مشاركة التلاميذ معي في الدرس وفي حل التمارين النحوية.

٢- البدء بالطريقة الاستقرائية:

بأن أكتب الأمثلة من تحضيري أو من الطلاب بعد ضبطها، لا نقلاً من الكتاب! ثم أسهم بقية الطرق للوصول إلى إدراك القاعدة. حتى إذا وضحت أبدأ بوضع تخطيط لها على السبورة كالتخطيط الذي أشرت إليه أعلاه، وأستعين حين كتابة هذا التخطيط بالطلاب، لتكون كتابته مراجعة للدرس بشوق لا مزيد عليه، ثم أبدأ بحل التمارين النحوية. ويكون الجهد فيه منصباً على التلاميذ، وأقف منهم موقف المعين والمترصّد.

المبحث الرابع
نماذج تخطيط القاعدة النحوية
على السبورة
المطلب الأول - للمرحلة الابتدائية -

- ١ -
النكرة والمعرفة
لمستوى الرابع الابتدائي

الاسم

نكرة	معرفة
(لا تدل على شخص معين ولا شيء معين)	(تدل على شخص معين أو شيء معين)
طفل	١ - العَلَم - مثل أسماء الناس: محمد، حيدر
حيوان	٢ - الضمير - أنتَ، هو، هي
باب	٣ - اسم الإشارة - هذا، هذه
	٤ - المعرّف بأل - الصديق، الكتاب
	٥ - المعرف بالنداء - يا رجلُ

- ٢ -
الجموع وإعرابها
لمستوى الخامس الابتدائي

	الجمع		
	مذكر سالم	مؤنث سالم	تكسير
	عالم - عالمون - عالمين	عالمة - عالمات	قلم - أقلام
الرفع	ـــ + ون	ـــ + اتٌ	ـُـ
النصب	ـــ + ين	ـــ + ات	ـَـ
الجر	ـــ + ين	ـــ + ات	ـِـ

- ٣ -

أنواع الفعل
من حيث حروفه
لمستوى السادس الابتدائي

الفعل	
صحيح	معتل
(حروفه كلها أصلية)	(فيه حرف علة أو أكثر)[1]
١ ـ مهموز: أمَر، سأل، نشأ	١ ـ مثال (أوله حرف علة) ـ وهب
٢ ـ مضعّف: ثلاثي: عدّ، رباعي: حدّث ، خماسي: تحدّث	٢ ـ أجوف (وسطه حرف علة) ـ نال
٣ ـ سالم: (ما سلم من الهمز والتضعيف): عمل	٣ ـ ناقص (آخره حرف علة) ـ رضي، وعَى، سما
	٤ ـ لفيف مفروق ـ وعى
	٥ ـ لفيف مقرون ـ عوى

(١) وحروف العلة هي (أ، و، ي).

المطلب الثاني - للمرحلة الإعدادية

- ٤ -

المجرد والمزيد

لمستوى الصف الأول الإعدادي

الفعل				
المجرد		المزيد		
ثلاثي. أبوابه	رباعي	الثلاثي		الرباعي
		بحرف واحد	بحرفين	بثلاثة أحرف	بحرف واحد
نصرَ - ينصُر	طمأنَ - يطمئن	- الهمزة: (أطعم)	- الهمزة والتاء: (إنتقم)	- الهمزة والسين والتاء: (إستعظم)	- التاء (تدحرج)
فتَح - يفتَح		- الألف (جالس)	- الهمزة والنون: (إنفطر)	- الهمزة والألف والتضعيف: (إصفارّ)	**بحرفين:**
ضرب - يضرب		- التضعيف (حسّن)	- الهمزة والتضعيف: (إحمرّ)	- الهمزة والواو المضعفة: (إجلوّذ)	- الهمزة والنون: (إحرنجم)
كرُم - يكرُم			- التاء والألف: (تفاهم)	- الهمزة والواو والتضعيف: (إحلولى)	- الهمزة والتضعيف (إشمعلّ)
فرح - يفرح			التاء والتضعيف: (تنهّم)		
حسب - يحسب					

الفعل - إعرابه وبناؤه
لمستوى الصف الثاني الإعدادي

الفعل			
المبني			المعرب
الماضي دائماً	الأمر دائماً	المضارع في حالتين فقط	المضارع (ما لم يقترن بنوني التوكيد أو بنون النسوة).
١. على الضم: (اتصل بواو الجماعة) كتبوا.	١. على الفتح: اكتبَنَّ (اتصل بأحد نوني التوكيد)	١. مبني على الفتح: تكتبَنَّ (اتصل بأحد نوني التوكيد)	١. المفرد الصحيح الآخر يعرب بالحركات: الرفع - النصب - الجزم يكتبُ، لن يكتبَ، لم يكتبْ
٢. على السكون: اكتبوا (اتصل بضمير الرفع المتحرك) المتكلم: كتبتُ (نا) مخاطب: كتبتَ (تما، تم، تنَّ) غائبات: كتبْنَ	٢. على السكون: اكتبْ (اتصل بنون النسوة اكتبْن. أو لم يتصل آخره بشيء وآخره صحيح، ليس بحرف علّة).	٢. مبني على السكون: يكتبْن (اتصل بنون النسوة).	٢- المفرد المعتل الآخر: يرضى. لن يرضى. لم يرضَ يدعو. لن يدعوَ. لم يدعُ يرمي، لن يرميَ، لم يرمِ
٣. على الفتح (فيما عدا ذلك): كتب، كتبا، كتبه	٣. على حذف حرف العلة: (معتل الآخر، ولم يتصل به شيء). (إرضَ، أدعُ، إرمِ)		٣- الأفعال الخمسة: يكتبون، تكتبون / لن يكتبوا يكتبان، تكتبان / لم يكتبا تكتبين / لم تكتبي
	٤. على حذف النون: (وهي أمر الأفعال الخمسة). أكتبا، أكتبوا، أكتبي.		

أحكام العدد
مطابقته للمعدود ومخالفته في التذكير والتأنيث
لمستوى الصف الرابع الثانوي

عندي ثلاثة كتب

عدد معدود (تمييز العدد)

	١ ـ كتاب واحد، ورقة واحدة ٢ ـ كتابان اثنان، ورقتان اثنتان.	العدد **يطابق** المعدود في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية (١، ٢)
	٣ ـ ثلاثة كتب ٤ ـ أربع ورقات ..... ١٠ ـ عشر ورقات	العدد يخالف المعدود فيها _____ (٣ ـ ١٠) تمييز العدد جمع مجرور
الأعداد المركبة	١١ ـ أحدَ عشرَ كتاباً ١٢ ـ اثنتا عشرةَ ورقةً ١٣ ـ ثلاثةَ عشرَ كتاباً ..... ١٩ ـ تسعةَ عشرَ كتاباً	١ ـ صدر العدد المركب (١ ـ ٩) يتبع القاعدتين السالفتين، والعدد المركب مبني على فتح الجزأين، عدا (١٢) معرب. ٢ ـ العشرة المركبة تطابق المعدود ٣ ـ (١١ ـ ١٩) تمييزه مفرد منصوب
ألفاظ العقود	٢٠ ـ عشرون كتاباً ٢١ ـ واحد وعشرون كتاباً ٣٠ ـ ثلاثون ورقةً ٩٠ ـ تسعون كتاباً، ورقةً ٩٩ ـ تسعة وتسعون كتاباً	تمييزه مفرد منصوب والعدد المعطوف عليه يعامل كما مذكور سابقاً والعدد المعطوف يبقى على حاله.
المئة والألف والمليون	١٠٠ ـ مئة كتابٍ ٣٠٠ ـ ثلاث مئةِ كتابٍ	تمييز مفرد مجرور. معدود الثلاث (مئة ـ مؤنث) فيذكر العدد معها.
	١٠٠٠ ـ ألف ورقةٍ ٤,٠٠٠ ـ أربعة آلافِ ورقةٍ	تمييز الألف ـ مفرد مجرور. معدود الأربعة (ألف ـ مذكر) فيؤنث العدد معها ـ مجرور
	١٠٠٠٠٠٠ ـ مليون كتابٍ ـ ورقةٍ ٥,٠٠٠,٠٠٠ ـ خمسة ملايين كتابٍ ـ ورقةٍ	تمييز المليون ـ مفرد مجرور. معدود الخمسة (ميليون ـ مذكر) فيؤنث العدد معها.

ميزان النفر
لتخطيط الموضوع النحوي على السبورة

لا يخفى ما لتنظيم السبورة من أهمية كبرى في توضيح الموضوع وتيسير فهمه، لا سيما الموضوع الصعب والجاف ـ النحو، لذا عنيت بعرض النماذج الماضية، تأكيداً مني على أهميتها البالغة في تيسير تدريس النحو، لكل موضوع من موضوعاته وفي كل صف من صفوفه، ابتداءً بالصف الرابع الابتدائي وانتهاء إلى الصف السادس الإعدادي.

لذا وضعت موازين لكيفية التخطيط ليقيس بها المدرس تخطيطه وحسن صياغته للقاعدة، ويسترشد بها في تعديل أخطائه ويسير بموجبها.

الميزان	
المادة العلمية المعروضة	أسلوب عرضها بالتخطيط لها
١ ـ الكمال وعدم النقص[1].	١ ـ الوضوح وعدم الغموض.
٢ ـ الصحة وعدم الخطأ.	٢ ـ الإيجاز وعدم الإطالة.
٣ ـ البعد عن الحشو والشواذ واختلاف الآراء.	٣ ـ التشويق وعدم التنفير.
٤ ـ مناسبة المادة لمستوى الصف.	٤ ـ التنظيم وعدم الإرباك.
٥ ـ التوفيق بين المنهج المقرر والمراجع	٥ ـ جمال الخط.

إن هذا الميزان في حقلي المادة العلمية وأسلوب تخطيطها ميزان دقيق، يغني عن الشرح. وإن فهم الطلاب للنحو ونجاح المدرس في التدريس يتوقف على دقة التزامه بهذا الميزان لحد كبير، إضافة إلى التزامه بالطريقة أو بالطرق التدريسية التي سبق أن فصلنا فيها القول.

---

(١) بالنسبة لمستوى الصف.